على مقتضى الحفريّات والاكتشافات التي اجراها حديثاً العالمان الفرنسويّان ماسپرو ولوغران (Legrain) س. ر

اثر حسن لفقيد الوطن

منسوق بقلم رزق الله نعمة الله عبّود

طُبع في المطبعة الاديبيّة (سنة ١٩٠٤ ص ٢٨٨)

هو مجموع مراثي وتآبين وترجمة حياة احد ادباء حمص واطبّائها النطاسيين الدكتور سليمان افندي الخوري الحمصي. وكنّا قد عرفنا الفقيد واجتمعنا به غير مرّة في حمص واختبرنا بالعيان ما خصّهُ الله من حسن السجايا ولطف الطباع والعلم الواسع فنشكر جامع الكتاب على همّتهِ في تدوين اعمال ذلك الوطنيّ الهمام ليبقى ذكرهُ مطبوعاً في قلوب آلهِ الكرام ومعارفهِ واصحابهِ فيتّخذوه كقدوة حسنة ويقتفوا بآثارهِ ل. ش

هدايا أُرسلت الى مجلّة المشرق

١ الكون والمبدِ او الفنون الجميلة والكنيسة نظم المتورفسقوس جرجس شلحت السرياني الحلبيّ. وهي الارجوزة المبتكرة التي وضعها حضرة المنشيور في الصناعة والعلم والدين فدبّجنا صفحات المشرق بقطع مستلحة منها ثمّ طبعها بتمامها في هذا الكرّاس وهي كخلاصة احد اجزاء كتابهِ المسمّى النجوى (في المطبعة الكاثوليكيّة ١٩٠٨ ص ٣٦)

٢ الولد والمدرسة. خطاب أنيق القاهُ حضرة الاب الملفسان برنردس غصن مدير الدروس والتهذيبات في المدرسة الشرقيّة امام اساتذتها وتلامذتها في ١٦ ك١ سنة ١٩٠٧ (ص ١٢)

٣ عواطف الصفا. سبع قصائد في مدح هامة الكنيسة المارونيّة الجليل غبطة البطريرك ماري الياس بطرس الحويك نظمها ورفعها تقدمة بنويّة الخوري بطرس حيقة تحنّنة واحتفاء باعياد ارتقاء غبطتهِ الى السدّة البطريركيّة ورواحهِ وعودهِ المجسون من رومية العظمى والاستانة العليّة ونيلهِ الوسام العثماني المرصّع من فيض تعطّفات الذات الشاهانيّة (١٩٠٧ ص ٣٠)

شذرات

سنتنا الجديدة تفضّل جناب الكاتب البارع والشاعر المجيد عيسى افندي اسكندر معلوف فكتب الينا هذه الاسطر ندوّنها شاكرين لفضلهِ:

اهنّكم بقدوم الاعياد السعيدة مما مرّ وما هو حاضر وما سيأتي وهنّئ اياكم خصوصاً بما عزمتم عليهِ من نشر مجلّتكم المشرق الغرّاء شهريّة فحققتم بذلك قول شاعرنا:

واذا رأيت من الهلال نموّهُ أيقنتَ أنْ سيصير بدراً كاملا

فلا زلتم تثيرون باشتها الوطن العزيز وآلهُ ولهذا اجتزئ الآن عن التطويل بهذا التاريخ الشعري الذي حضرني الان وعددهُ عشرة ابيات على عدد سني المجلة المحبوبة

في الشرق قد نشأت مجلة مشرقٍ ... أبحاثها الغرّاء ترفع قدرهُ
والغربُ لم يُحرَم اشعةَ نورها ... فغدت تصوّر للمشارق قطرهُ
لله درُّ القائمين بها فهم ... روض البرارة قد قطفنا زهرهُ
أحيوا بها الدين المعلّى مثل ما ... قتلوا من الجهل الوخيم أضرّهُ
فجنوا من العلم البديع أجلّهُ ... وجلوا من الادبِ الرفيع أغرّهُ
ولكم خفيٍّ قد تحرّوا كشفهُ ... ولكم كتابٍ قد تولّوا نشرهُ
قد محّصوا تاريخنا بدرايةٍ ... حتى اذاعوا بالحقائق ذكرهُ
وبكل موضوعٍ مفيد ارهفوا ... أقلامهم حتى أرونا سرّهُ
وبقوله (واذا رأيت ...) اشارةٌ ... قد حقّقت فيها المجلة أمرهُ
فلذا المهنّى قال في تأريخها ... جاءت هلالَ الشهر مارت بدرهُ

٤٠٤ ٦٦٦ ١٥٣ ٦٩ ٢١١

سنة ١٩٠٨ م

مثل الحمامة والقرد — ارسل الينا حضرة الخوري مارون الخوري غصن هذا المثل وقد عرّبهُ من الافرنسية ونظمهُ رجزاً حسناً. وصاحب المثل احد ادباء الفرنسويين يُدعى المسيو فيلفرانش (Villefranche) صنّف عدّة كتب تاريخية وادبية وامتاز بخدمتهِ النصوح للدين وبدافعتهِ عن الكنيسة وعن راسها المنظور الحبر الاعظم. وقد كتب هذا المثل ليبيّن لاهل عصرهِ انّ كنيسة المسيح مهما تفاقمت عليها الاضطهادات وتعدّت المحن تبقى في قوتها وعزّها لانها موعودة بالثبات على ابواب الجحيم أمّا اعداؤها فانّهم لا يفلحون بل تذهب ريحهم وتتضعضع قواهم ولو كانوا قياصرة الرومان وابطال الزمان. فمثل الكنيسة مع مناوئيها كمثل الحمامة والقرد وهاك تحرير الحادثة :

حمامة بيضاء كالثلج النقي حطّت على غصن لدون مُورقِ
يُشرف فوق هوّةٍ مخيفة كانها غيهبة كثيفه
فجاءها قردٌ بعينٍ قذى يسده فاسٌ وقد نوى الاذى
تسلّق الخبيثُ جذعَ الشجره والحدُ للتذيب اهمى بصره
لمّا دنا من الحمامة ابتدا يضربُ غصناً فوقهُ قد قعدا
فقالت الورقاء يا حطّابُ انظر ففي امرك ذا عجابُ
ألا ترى بانّ هذا العودا إخالهُ سندك الوحيدا
اذا لدى الحظّ كملتَ سقطْ وانت تهوي فرقهُ انت فقطْ
اجابها النبيُّ كلّا كلّا عن عملي لستُ اعودُ إلّا...
فانت غايتي وكلُّ جدّي انالُ حين تهبطينَ قصدي
ألا اعلمي بانّ لي الطهاره تجرحني كأنها عهاره
هديرُك الصبحيُّ قد ارّقني وعن لذيذ النوم قد فرّقني
سهامهُ قد طعنت فؤادي وكوّنت فيهِ دم الاحتقادِ
اوراق ذي الافنان هاتيك التي تخفيك تُلقى الآن وسط الهوّةِ
ثم اثنى يضاعف الشغل بلا كلالةٍ فاترجّ في قعر البلا
فقرقع الغصن وخرّ ساجدا ودهدهَ القردَ النبيَّ الحاقدا
تدحرج الوغدُ وحالاً صنفّت بخفة ورقاوتا وحلّقت
فرفع القردُ حزيناً بصره يغشاه ظلُّ الموت مثل الغبرهْ
حينئذٍ أبصرها تطيرُ نحو السما وحبّذا المسيرُ

*

كم مرّةٍ قد مُدّت الايادي الى كنيسة المسيح الفادي
فقطّعت اغصانها المفيده وهي التي بجدّهم مقصوده
ألا اضربوا يا ايها الاشرارُ وقطّعوا المسعى أيا كفّارُ
وقوّضوا بعزمكم اركانها وقطّعوا بفأسكم اغصانها
لكن ستنظرون في القيامه اجنحة البيعة كالحمامه

﴿ العزاء بالصليب ﴾ نظم جناب الاديب فليكس افندي فارس هذه القصيدة تحت هذا العنوان فجعلها كأساة في فقد الاعزّاء :

نحنُ تُربٌ يا ربِّ في الارض لكن ليست النفسُ قبضةً من رمادِ
إن يكن جسمُنا جمادًا فليس الـ ـقلبُ كالجسمِ نُطفةً من جمادِ
قد رضينا يا ربُّ حكمكَ بالمو ـتِ اقتصاصًا يحلُّ بالاجسادِ
ورضينا العذابَ دون دموع وقبلنا الشقا بدارِ الجهادِ
فجئنا عند الردى وهو يُلقي ظلمةَ السرِّ فوقَ ويلٍ بادِ
ليس فينا شاكٍ من الموت لكن كلنا نشتكي لجرحِ الفوادِ
لا ارى مدنفًا يعارضُ حكمَ الـ ـله فالقبرُ مدخلُ الآبادِ
ليس غيرُ الاحياء يبكون لمّا تملك الحيَّ ظلمةُ الالحادِ
فقناء الانسان موتٌ ولكن الفُ موتٍ فناء اهل الودادِ
ما بكى آدمٌ لفقد جنانٍ كان فيهِ يعاو نظامَ الفسادِ
كبكاهُ لفقد هابيلَ لمّا دامَ حيًّا والموتُ طيَّ الفوادِ
اولُ الناسَ لم يرَ الموتَ حتى ذاق بالعيشِ حرقةَ الاولادِ
إنَّ فقدَ الاحبابِ اعظمُ وقعًا من فراق البقا بقلبِ العبادِ
ليسَ موتًا ان يسكنَ المرءُ قبرًا رقدةُ القبرِ نهضةٌ من رقادِ
انّما الموتُ أن تلاقي عزيزًا راحلًا للظلامِ دون معادِ
انما الموتُ أن ترى الأمُّ ابنًا جلّلته اسرّةُ الاعوادِ
أن ترى الاختُ اختها في المنايا فتنادي ومَيْتةٌ مَنْ تنادي
بحنينٍ كالطيرِ يبكي جناحًا كسرتهُ قساوةُ الصيادِ

. . .

يا لهي انزلت حكمك فارفق بنفوسٍ تشقى لحفظ الودادِ
صيّر القلبَ كالجسومِ جمادًا او فخفّف وقعَ السهامِ الحدادِ

. . .

عفوك اللهُ ليس قولي اعتراضًا حكمةُ الخلقِ قطةٌ في سوادِ
غير اني ارجو العزا لقلوبٍ البسَتها الاقدارُ ثوب الحدادِ

اطلبُ الحق لا ارى من عزاء غير سرٍ مضيعٍ للرشادِ
لا ارى للعزاء غير صليبٍ غارقٍ في دموعِ أم الفادي

الرجوم في مرصد الڤاتيكان قد اهدى احد مشاهير علماء الطبيعة في فرنسة المركيز دي مونزوا (de Montroy) هديَّة ثمينة لقداسة البابا پيوس العاشر في نسبة پريله الكهنوتي ألا وهي مجموع من الرجوم اعني الحجارة الواقعة على الارض من الاجرام الفلكيَّة وهذا المجموع يبلغ ١٠٥ اعداد من الحجارة تختلف حجماً وثقلاً وقد اضاف اليها هاديها الفاضل جدولاً لتعريف كلّ حجر مع بيان زمن ومكان سقوطهِ. وسيُجعل هذا المجموع الفريد في المرصد الڤاتيكاني

أسئلة واجوبة

س كتب الينا جناب المعلم الفاضل نامبف افندي الزغزغي ما نصُّهُ: اذا الحقّ سبحانهُ وتعالى حكم على نفس عند وفاتها عشر سنوات مثلاً بالعذاب في المطهر هل يمكن الرجوع بالحكم وتخلص النفس من العذاب في مدَّة اقل

نجاة النفوس المطهريَّة

ج معلوم انَّهُ ليس في الله تعالى تغيير البتَّة كما انَّ احكامهُ ثابتة منذ الازل. لكنَّ الله منذ الازل ايضاً رأى كلَّ ما يكون وما يستطيع ان يحدث فجعل احكامهُ الازليَّة في بعض الامور طبقاً لهذه الطوارئ المتوطة باعمال البشر وذلك لطفٌ منهُ ورحمة. فقدَّر مثلاً انَّ داهيةً تحلّ بانسان ان حاد هذا الانسان عن جادَّة الفضيلة ولا تحلّ به ان عاش في الصلاح والله عالمٌ مع هذا ايَّة الطريقتين يختار الانسان بحرِّيَّتهِ. فحُكم الله لا يتغير مهما صنع هذا الانسان سواء عاش في الصلاح فسلم او ارتطم في الاثم فهلك بالداهية. وكذلك الامر في عذاب المطهر فانَّ الله منذ الازل بعد نظره لاعمال نفس من النفوس انَّها مستحقَّة عقاباً زمنياً بالمطهر لمدَّة عشر سنوات مثلاً يجعل حكمهُ هذا منوطاً بصلوات بعض اوليائهِ او ذبائح كنيستهِ الطاهرة فان أُقيمت تلك الصلوات وقُدِّمت تلك الذبائح قصرت مدَّة العذاب وان لم تُقدَّم بقي حكمهُ. وفي كلّ هذه الامور ومثلها لا يتغيَّر حكمهُ تعالى وانَّما التغيير في المخلوقات التي يمكنها أن تُصلي او لا تُصلي تقدّم تلك الذبائح او لا تقدّمها. والله تعالى عالم بكلّ ما ستفعل يرى كلّ ذلك منذ الازل دون أن تؤثر معرفتهُ السابقة في حرِّيَّة الانسان